

مجلــــة العلــــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيــة
ISSN: 2709-0302 (online)



Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

مضامين وركائز دعوة نبي الله شعيب عليه السلام في القرآن الكريم(*)

د/ حاكم قاسم يحيى الحاكم
أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن - كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الأمريكية المفتوحة المركز الإقليمي الأول
Hakemalhakem5040@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 13/1/2024	تاريخ قبوله للنشر 27/3/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

مضامين وركائز دعوة نبي الله شعيب عليه السلام في القرآن الكريم

د/ حاكم قاسم يحيى الحاكم
أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن - كلية الدراسات الإسلامية
الجامعة الأمريكية المفتوحة المركز الإقليمي الأول

الملخص

يهدف البحث إلى التعريف بنبي الله شعيب عليه السلام وقومه، وبيان مضامين دعوته عليه السلام في القرآن الكريم، وإيضاح منهجه في الدعوة إلى هذه المضامين، وإبراز الأساليب التي تميز بها عليه السلام في دعوته، وتحديد الركائز التي قامت عليها دعوته عليه السلام، وقد اتبعت (المنهج التحليلي الاستنباطي)، واحتوت الدراسة على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، تطرق التمهيد إلى تعريف موجز لنبي الله شعيب عليه السلام وقومه، وعرض مجمل لقصته، وفصَّل المبحث الأول: التوجيهات التي بلغها شعيب عليه السلام لقومه من أوامر ونواهي، وأخبار، وذكر المبحث الثاني: الركائز الأساسية التي قامت عليها دعوة نبي الله شعيب عليه السلام، وأساليب دعوته، وخلصت الدراسة إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج ومنها: أنَّ مضامين دعوة شعيب عليه السلام لقومه هي أصول اتفق على الدعوة إليها كل الأنبياء عليهم السلام، ومن خلال تتبعي لآيات القرآن لم أجد توجيهاً صريحاً من الله تعالى لنبيه شعيب عليه السلام، وأن الداعية يتعرض لأنواع البلاء وصنوف الأذى وهذه سنة الله في الدعوة.

الكلمات المفتاحية: مضامين، ركائز، دعوة، نبي الله، شعيب، القرآن الكريم.

The content and Pillars of the call of the Prophet Shu'aib (peace be upon him) in the Holy Quran.

Dr. Hakem Qasem Yahya Al-Hakem
Assistant Professor, Department of Interpretation and Quranic Sciences
College of Islamic Studies - American Open University - First Regional Center

Abstract

The research aims to introduce the Prophet Shuaib, peace be upon him, and his people, and to clarify the contents of his call in the Holy Qur'an. It also aims to clarify his approach in calling to these contents, and to highlight the methods that distinguished him in his call, and to identify the pillars on which his call was based. The study follows the deductive analytical approach, and includes an introduction, a background, two chapters, and a conclusion. The background provides a brief definition of the Prophet, Shuaib, peace be upon him, and his people, and presented a summary of his story. Chapter One focuses on the directives that Prophet Shu'aib (peace be upon him) delivered to his people, including orders, prohibitions, and stories. Chapter two detailed the methods of the prophet Shu'aib's calling, peace be upon him, and the basic pillars upon which his call, was based on.

The study concludes with an identification of its main findings, including: the contents of Shuaib's call, peace be upon him, to his people are principles agreed upon by all the prophets, peace be upon them. Through my tracing of the verses of the Qur'an, I did not find an explicit directive from God to his Prophet Shuaib, peace be upon him, and the preacher is exposed to all kinds of afflictions and types of harm, and this is God's Sunnah in calling.

Keywords: Contents, pillars, calling, Prophet of God, Shu'aib, the Holy Quran.

مُقدمِة:

الحمد لله الذي أرسل رسله مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكُتب والموازين، لتقوم الحجة على جميع العالمين، وليتميز حزب الله من حزب الشياطين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، أرسله ربه على فترة من الرسل كافة للعالمين، صلى الله عليه وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الأنبياء أكمل الناس عقولاً، وأحسنهم أخلاقاً، وأشدهم صبراً عند الابتلاء، اختارهم الله ليكونوا سفراءه إلى أقوامهم، ليبشروهم برحمة الله وفضله إن هم أطاعوه، وينذروهم غضب الله ومقته إن هم عصوه وخالفوا أمره.

ولا شك أن أنبياء الله ورسله هم أنصح الناس للناس، وهم قدوة الدعاة إلى الله عز وجل في حسن دعوة أقوامهم، ومخاطبتهم، والتلطف معهم، والصبر على جهلهم وأذاهم، ومن هؤلاء الرسل نبي الله شعيب عليه السلام خطيب الأنبياء، بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى عبادة الله وحده، وترك التطفيف في المكيال والميزان، وألا يبخسوا الناس أشياءهم، وحذرهم بأس الله وعقوبته إن هم خالفوا ذلك.

ومن هذا المنطلق وإسهاماً في المجال الدعوي كان اختياري هذا البحث: "مضامين دعوة نبي الله شعيب عليه السلام في القرآن الكريم"، لعله يكون نبراساً للداعين، وقبساً للمصلحين.

أهمية البحث:

يَستمد الموضوع أهميته من ما يلي:

١- تعلقه بالقرآن الكريم.

٢- يبرز عناية القرآن بالمضامين الدعوية عند الأنبياء عليهم السلام.

٣- يبرز دعوة نبي الله شعيب عليه السلام لقومه ليهتدي بها الدعاة والمصلحون في طريق الإصلاح.

٤- يلبي حاجة الداعية إلى الله تعالى إلى معرفة المضامين الدعوية التي ينبغي أن يعتني بها، ومنهج الأنبياء في دعوتهم.

٥- يساهم في حل الفساد الاقتصادي الذي استفحل في مجتمعاتنا الحاضرة بسبب الجشع والركون إلى الدنيا.

٦- يساهم في معرفة الأساليب الناجحة للتعامل مع الناس.

٧- يساعد في ربط الدعاة والناس بالقرآن لما فيه من توجيهات ومواعظ وقصص.

أسباب اختيار الموضوع:

١- لأهمية الموضوع الذي أشرت إليه سابقاً.

٢- رغبة الباحث في دراسة قصص الأنبياء ومعرفة سيرهم؛ لتقويم النفس وإصلاح حال الناس.

٣-إسهاماً في معرفة أساليب الحوار وحجج البيان التي استخدمها نبي الله شعيب عليه السلام مع قومه، والاستفادة منها.

مشكلة البحث:

إن من المشكلات التي تواجه الداعين إلى الله تعالى، والساعين لإصلاح أنفسهم ومن حولهم، مشكلة تحديد المهمات التي ينبغي للداعي والمصلح الاعتناء بها، والاهتمام بتحقيقها والتركيز عليها، وتحديد الأولويات منها، والتي ينبغي أن يقدمها الداعي ويعتني بها، وما يمكن أن يؤخره ويؤجله، فينبغي للداعية أن يعتني بمضامين دعوة الأنبياء، ويستفيد من أساليبهم المتنوعة في تعاملهم مع قومهم، وتقديم ما حقه التقديم في النصح والدعوة، وعدم وضوح مضامين الدعوة للأنبياء يتسبب في الانحراف، وفي هذا البحث أتناول قصة شعيب عليه السلام لأبين ما فيها من مضامين دعوية.

أسئلة البحث:

١-ما مضامين دعوة شعيب عليه السلام؟

٢-ما منهج نبي الله شعيب عليه السلام في الدعوة إلى هذه المضامين؟

٣-ما الأساليب التي تميز بها نبي الله شعيب عليه السلام في دعوته؟

٤-ما الركائز التي قامت عليها دعوة نبي الله شعيب عليه السلام؟

أهداف البحث:

١-بيان مضامين دعوة نبي الله شعيب عليه السلام في القرآن الكريم.

٢-إيضاح منهج نبي الله شعيب عليه السلام في الدعوة إلى هذه المضامين.

٣-إبراز الأساليب التي تميز بها نبي الله شعيب عليه السلام في دعوته.

٤-تحديد الركائز التي قامت عليها دعوة نبي الله شعيب عليه السلام.

الدراسات السابقة:

هذه مجموعة من الرسائل، والبحوث، التي تطرقت لموضوع قصة نبي الله شعيب عليه السلام:

١-نبي الله شعيب عليه السلام على ضوء الكتاب والسنة: للباحث: الصادق المنا محمد رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، نشر: وقفية أمير غازي للفكر القرآني، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

٢-نبي الله شعيب وحماية المستهلك: أبحاث ندوة الجوانب الاقتصادية في حياة الانبياء عليهم السلام للباحث: محمد بدر معبدي، جامعة الأزهر- مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الاسلامي، بحث مؤتمر.

٣-معالم النصيحة في قصة شعيب عليه السلام: د. عمر بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، مؤتمر النصيحة – المنطلقات والأبعاد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام.

٤- دعوة شعيب عليه السلام: دروس وعبر: للباحث: نجاح عبدالله البياع بحوث ومقالات ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

أما دراسة قصة نبي الله شعيب عليه السلام ضمن كتب ورسائل قصص القرآن فهي كثيرة جداً.

والفرق بين بحثي والبحوث السابقة: أن بحثي تكلم عن المضامين الدعوية لنبي الله شعيب عليه السلام، والركائز التي قامت عليها، والرسائل السابقة لم تتكلم عن المضامين، والركائز، وإنما تطرقت لجوانب أخرى كقصة نبي الله شعيب، والدروس والعبر من الدعوة، والجوانب الاقتصادية.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو: (المنهج التحليلي الاستنباطي).

وقد أتبعت في كتابتي لهذا البحث الخطوات التالية:

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٢- تخريج الأحاديث الواردة، فإن كانت في الصحيحين؛ اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما، وإن لم تكن في أحدهما، ذكرت درجتها معتمداً في ذلك على كلام أهل العلم من أهل الحديث.

٣- عزو القراءات من مصادرها المعتمدة، مع نسبتها لأصحابها.

٤- توثيق النصوص المنقولة من مصادرها.

٥- نسبة الأقوال إلى قائليها، مع عزوها إلى مواضعها من كتبهم، فإن لم تكن متوفرة في المصنفات الأخرى التي نقلت ذلك عنهم ما أمكن ذلك.

٦- شرح الكلمات الغريبة.

٧- ذكر النتائج والتوصيات في الخاتمة.

٨- ختم البحث بفهرس المصادر والمراجع.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس، وفق التفصيل الآتي:

المقدمة: وتشمل: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

التمهيد: وفيه تعريف موجز لنبي الله شعيب عليه السلام وقومه، وعرض مجمل لقصته، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بنبي الله شعيب عليه السلام.

المطلب الثاني: صفات نبي الله شعيب عليه السلام.

المطلب الثالث: التعريف بقوم شعيب عليه السلام وصفاتهم.

المطلب الرابع: مُجمل قصة نبي الله شعيب عليه السلام.



المبحث الأول: **التوجيهات التي بلغها شعيب عليه السلام لقومه**، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأوامر التي وجهها شعيب عليه السلام لقومه.

المطلب الثاني: النواهي التي وجهها شعيب عليه السلام لقومه.

المطلب الثالث: الأخبار التي وجهها شعيب عليه السلام لقومه.

المبحث الثاني: **الركائز الأساسية التي قامت عليها دعوة شعيب عليه السلام، وأساليب دعوته**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الركائز الأساسية في دعوة شعيب عليه السلام.

المطلب الثاني: أساليب دعوة نبي الله شعيب عليه السلام.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

المصادر والمراجع.

التمهيد:

وفيه تعريف موجز لنبي الله شعيب عليه السلام وقومه، وعرض مجمل لقصته وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بنبي الله شعيب عليه السلام، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: اسمه ونسبه عليه السلام:

اختلف المؤرخون والمفسرون في نسب شعيب عليه السلام على أقوال أشهرها: شعيب[1] بن ميكيل بن يشجر[2] بن مدين بن إبراهيم، عليهم السلام' وهو قول كثير من المؤرخين[3]، وقيل غير ذلك[4].

قال الشنقيطي – رحمه الله –: "والأقوال في نسبه كثيرة جداً، ولم يقم برهان على شيء منها"[5].

وعند التأمل في الأقوال يظهر أن أغلبهم متفقون على أن الجد الأكبر هو مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام[6].

المسألة الثانية: زمن بعثة نبي الله شعيب عليه السلام ومكانه:

أولاً: زمن بعثة نبي الله شعيب عليه السلام:

لم يذكر المؤرخون وأصحاب السير الحقبة الزمنية التي عاش فيها شعيب عليه السلام، لكن إذا تأملنا في النصوص القرآنية وكلام المفسرين نجد أن دعوته لقومه كانت بعد لوط عليه السلام بزمن غير بعيد وذلك لأنه قال لقومه: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩]، وكلمة ببعيد قيل: المراد في الزمان، كما قال قتادة[7]، وقيل: في المكان، ويحتمل الأمران[8]، فهم قريبون منهم زماناً ومكاناً.

---

(١) شعيب اسم مرتجل، وقيل مُصغَّر (شَعْب) بفتح ثم سكون اسم جبل، و(شِعْب) بكسر فسكون الطريق في الجبل، واختار الألوسي بأنه اسم مرتجل، ينظر: الألوسي، روح المعاني (٤١٢/٤)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٦/١)، تفسير القرطبي (٢٤٨/٧)، محمد رشيد رضا، تفسير المنار (٤٦٦/٨)

(٢) ابن يشجن بالنون، ذكره ابن اسحاق وقال: اسمه بالسريانية (بيروت) وقيل "بثرون"، ينظر: الطبري، جامع البيان ت شاكر (٥٥٤/١٢)، تاريخ الطبري (٣٢٥/١)، تفسير القرطبي (٢٤٨/٧)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (١٠٣/٥)، ابن كثير، البداية والنهاية (١٨٥/١).

(٣) ينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ (١٥٧/١)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٦/١)، الشربيني، السراج المنير (٤٩٢/١) ابن كثير، البداية والنهاية (١٨٥/١)، تفسير الخازن (٢٢٦/٢)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب (٢١٠/٩)، تفسير أبي السعود (٢٣١/٤)، إسماعيل حقي، روح البيان (٢٠٠/٣)، الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (٥٧٠/٣).

(٤) هنالك أقوال أخرى ذكرها المؤرخون: قيل: هو شعيب من ذرية يشجر بن لاوي بن يعقوب، قال ابن حجر في الفتح: كذا قال ابن إسحاق ولا يثبت ينظر: ابن حجر، فتح الباري (٤٤٩/٦)، الشنقيطي، العذب النمير (٥٧٠/٣).

وقيل هو: شعيب بن عيفا بن نويب بن مدين بن إبراهيم ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٣٢٤/١)، تفسير القرطبي (٢٤٨/٧)، وقيل: شعيب بن يوبب بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم، ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٧٠/٢٣)، تفسير القرطبي (٢٤٨/٧)، ابن حجر، فتح الباري (٤٤٩/٦).

(٥) الشنقيطي، العذب النمير (٥٧٠/٣).

(٦) ينظر: الطبري، جامع البيان (٥٥٤/١٢)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٦/١)، تفسير القرطبي (٢٤٨/٧)، تفسير أبي السعود (٢٤٦/٤)، ابن حجر، فتح الباري (٤٤٩/٦)، تفسير المنار (٤٦٦/٨).

(٧) ينظر: الطبري، جامع البيان (٥٦١/١٩)، الزمخشري، الكشاف (٤٢٢/٢)، تفسير القرطبي (٩٠/٩)، تفسير ابن كثير (٣٤٦/٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٣٤٦/٤).

ثانياً: مكان نبي الله شعيب عليه السلام:

(مَدْيَنُ) قرية من أرض مَعانٍ من أطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز[1] على بحر القَلزم[2] محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل[3]، وقيل: قرب خليج العقبة شمالاً، جنوبي فلسطين[4].

المسألة الثالثة: ما تميز به عليه السلام:

كان بعض السلف يسمي شعيباً –عليه السلام– خطيب الأنبياء[5]، وقد روي ذلك عن سفيان الثوري[6]، وذكر هذه التسمية جمع من المفسرين[7]، وأما من رفعه إلى النبي ﷺ فهو ضعيف[8].

وقد تميز كذلك عليه السلام ببناء العلاقات المادية المستقيمة[9]، وكان شعيب عليه السلام نبياً من أنبياء العرب[10].

---

(١) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية (١/١٨٤).

(٢) وهو البحر الأحمر الآن.

(٣) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/٧٧)، صفيّ الدين الحنبلي، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع (٣/١٢٤٦)، وهي منطقة العقبة الحالية بالأردن، ينظر: الصادق المنا محمد، نبي الله شعيب عليه السلام على ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير(ص٨٩).

(٤) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (١/١٥٧).

(٥) وسبب تسميته بخطيب الأنبياء: لحسن مراجعته قومه فيما يرادُ بهم، وقيل: لفصاحة عبارته، وجزالة موعظته، ولما اشتُهِر به كذلك من دقة، وفصاحة، وبلاغة في دعوة قومه لدين الله تعالى، إذ كان يقرع الحجة بالحجة، ويبين لقومه بلسان عربي مبين، ما هم فيه من الضلالة وما يدعوهم إليه من الحق. ينظر: الطبري، جامع البيان (١٢/٥٦٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٥٢٢)، الثعلبي، الكشف والبيان (٤/٢٦٠)، تفسير البغوي (٣/٢٥٦)، تفسير الزمخشري (٢/١٢٧)، تفسير الرازي (١٨/٣٨٩)، تفسير القرطبي (٧/٢٤٨)، تفسير ابن كثير (٣/٤٤٧)، تفسير القاسمي (٥/١٥٦)، تفسير الشوكاني (٢/٢٥٨)، تفسير السعدي (ص٣٨٨).

(٦) ينظر: جامع البيان (١٥/٤٥٨) تفسير ابن أبي حاتم (٦/٢٠٧٦)، الثعلبي، الكشف والبيان (٤/٢٦٠)، تفسير الشوكاني (٢/٢٥٨)، السيوطي، الدر المنثور (٨/١٣٢).

(٧) ينظر: الطبري، جامع البيان (١٥/٤٥٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٥٢٢)، الثعلبي، الكشف والبيان (٤/٢٦٠)، تفسير البغوي (٣/٢٥٦)، تفسير الزمخشري (٢/١٢٧)، تفسير الرازي (١٨/٣٨٩)، تفسير القرطبي (٧/٢٤٨)، تفسير الشوكاني (٢/٢٥٨)، تفسير السعدي (ص ٣٨٨).

(٨) روى اسحاق بن بشر عن جرير ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺإذا ذُكر شعيبٌ قال: ((ذاك خطيب الأنبياء)) أخرجه الطبري في تاريخه (١/٣٢٧)، والحاكم في المستدرك (٢/٥٦٨) (٤٠٧١) مرسلاً، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٨٥)، والسيوطي في الدر المنثور (٣/٥٠٤)، وفيه إسحاق بن بشر وهو متروك، وقال الدكتور عبدالله التركي في تحقيقه لتفسير القرطبي: حديث ضعيف ينظر: حاشية تفسير القرطبي (٩/٢٨١) (١١/٢٠٠).

(٩) ينظر: مدرسة الأنبياء عبر وأضواء لمحمد بسام الزين (ص١٥٨).

(١٠) ويدل على ذلك: *ما روى أبو ذر رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ ((أربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك يا أبا ذر)) رواه ابن حبان في صحيحه (٢/٧٦) رقم (٣٦١)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في الحاشية: "إسناده ضعيف جداً"، قال ابن حجر: فعلى هذا هو من العرب العاربة، ينظر: ابن حجر، فتح الباري (٦/٤٤٩).٢) *أثبت أهل الاختصاص أن اسم (شعيب) اسم عربي فهو إما مرتجلاً أو مشتقاً كما ذكرنا سابقاً *قال ابن كثير: ويقال للعرب الذين كانوا قبل إسماعيل عليه السلام: العرب العاربة، وهم قبائل كثيرة منهم؛ عاد، وثمود، وجرهم، وطسم، وجديس، وأميم، ومدين، وعملاق، وعبيل، وجاسم، وقحطان، وبنو يقطن، وغيرهم. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية (١/٢٨٣)، فتكون مدين والتي ينتمي إليها شعيب من العرب العاربة، وعلى هذا إذا ثبتت عروبة شعيب عليه السلام ثبتت عروبة قومه الذين أرسل إليهم لأن الله يرسل النبي بلسان قومه.

المطلب الثاني: صفات نبي الله شعيب عليه السلام:

ورد لنبي الله شعيب –عليه السلام– عدة صفات في القرآن(1) منها:

١–الرسالة: قال تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨)﴾ [الشعراء: ١٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ [الأعراف: ٨٧]، ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي..﴾ [الأعراف: ٩٣].

٢–كثرة الصلاة والعبادة والدعاء: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ(2) تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ [هود ٨٧]، وفي قراءة بالجمع: ﴿أصلواتك﴾(3).

٣–الحلم والرشد: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود ٨٧]، فقد اشتهر عندهم أنه حليم رشيد(4)، وقد استبعدوا منه هذا العمل لما نصحهم.

٤–الصبر والأناة: وهذا واضح من محاورته قومه وتحمل أذاهم، منها قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٨٥) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (١٨٦) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨)﴾ [الشعراء: ١٨٥–١٨٨].

٥–الأمانة: قال تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨)﴾ [الشعراء: ١٧٨].

٦–مطابقة فعله قوله: قال تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨].

٧–الإصلاح: قال تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨].

---

(١) ذكر اسم شعيب عليه السلام في القرآن (إحدى عشرة) مرة، ووردت قصة نبي الله شعيب عليه السلام في (خمس) سور من القرآن الكريم: سورة الأعراف (٨٥ –٩٣)، سورة هود (٨٤–٩٥)، سورة الحجر (٧٨ –٧٩)، سورة الشعراء (١٧٦ –١٩٠)، سورة العنكبوت (٣٦– ٣٧).

(٢) المراد بقوله: ﴿أَصَلَاتُكَ﴾: *الصلوات المعروفة اختاره الزمخشري، والقرطبي، والسعدي، وابن عاشور، ينظر: تفسير الزمخشري (٤١٩/٢)، تفسير القرطبي (٨٧/٩)، تفسير السعدي (ص ٣٨٧)، تفسير ابن عاشور (١٤١/١٢). *وقيل المراد بها: الدعوات، قاله ابن عطية في تفسيره (٢٠٠/٣). *وقيل المراد بها دينه، قاله عطاء. *وقيل قراءته قاله الأعمش، ينظر: تفسير ابن الجوزي (٣٩٦/٢)، وجعل ابن عطية القول الأول والثاني هو الأقرب ينظر: تفسير ابن عطية (٢٠٠/٣)، التفسير المحرر سورة هود (٢٩٣/١٠).

(٣) قرأ حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف بالتوحيد، والبقية بالجمع، ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص٣٤٨)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢٩٠/٢).

(٤) على ظاهره وأن المراد بذلك المدح، وممن اختار هذا المعنى: الفخر الرازي، والقاسمي، ينظر: تفسير الرازي (٣٨٧/١٨)، تفسير القاسمي (١٢٥/٦)، وقيل المراد بقولهم ﴿الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ (السفيه الجاهل)، فوصفوه بالحلم والرشد على سبيل التهكم والاستهزاء به، وممن قال بذلك ابن جرير، والواحدي، والزمخشري، والشوكاني، ومحمد رشيد رضا، والسعدي وابن عاشور، ينظر: تفسير ابن جرير (٥٤٨/١٢)، الواحدي، الوجيز (ص ٥٣٠٩)، تفسير الزمخشري (٤٢٠/٢)، تفسير الشوكاني (٥٨٨/٢)، تفسير المنار (١١٩/١٢)، تفسير السعدي (ص ٣٨٧)، تفسير ابن عاشور (١٤٢/١٢)، التفسير المحرر سورة هود (٢٩٤/١٠).

٨-التوكل على الله: قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ [هود: ٨٨].

٩-استغناؤه عن قومه: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٠]، فهو عليه السلام رسول الله إليهم، يدعوهم إلى الحق، وينصحهم بكل ما يحقق لهم الخير، بلا أجر يأخذه منهم، فليس له حاجة ليكذب عليهم، وعلى الله.

وهذه الصفات التي اتصف بها شعيب عليه السلام منها ما هو هبة من الله تعالى ومِنّة لنبيه شعيب عليه السلام، فلا سبيل للحصول عليها وكسبها، ومنها ما هو مكتسب ينبغي للداعية أن يبذل وسعه في تحصيله.

المطلب الثالث: التعريف بقوم شعيب عليه السلام وصفاتهم:

أولاً: التعريف بقوم شعيب عليه السلام:

قوم شعيب عليه السلام: مدين[١]: وهم قوم عرب من بني مدين بن إبراهيم الخليل وأُرسل فيهم شعيباً وهو منهم نسباً لذا قال الله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥].

وأصحاب الأيكة[٢] قيل هم أهل مدين[٣].

---

(١) اختلف المفسرون في (مدين) على أقوال: فقيل اسم قبيلة سميت باسم أبيها، كتميم، وظاهر الآية يدل عليه: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥] فالأخوة هنا أخوة النسب، وقيل اسم (لماء) كانوا عليه، وهذا بعيد لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣]، فالله أضاف الماء إليهم، وإضافة الماء من باب إضافة الشيء إلى المحل الذي وجد فيه، وقيل اسم للقطر، وبه قال الفراء، والأقوال في ذلك متقاربه فهي اسم لوالد القبيلة (مدين) وتسمت به القبيلة من بعده كما هو الحال في كثير من القبائل تتسمى بالجد أو الأب المشهور فيها، ينظر: تفسير الرازي (٣٣/١٨)، تفسير الخازن (١٠/٢)، الصادق المنا محمد، نبي الله شعيب عليه السلام على ضوء الكتاب والسنة (ص٨٨).

قال الفخر الرازي: واعلم أن مدين اسم ابن لإبراهيم عليه السلام ثم صار اسماً للقبيلة، وكثير من المفسرين يذهب إلى أن مدين اسم مدينة بناها مدين بن إبراهيم عليه السلام والمعنى على هذا التقدير وأرسلنا إلى أهل مدين فحذف الأهل، ينظر: تفسير الرازي(٣٣/١٨).

(٢) الْأَيْكَةِ: أي الشجر الملتف المجتمع، وأصلُ (أيك): يدل على اجتماع شجر ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن (ص٣٧٧)، الطبري، جامع البيان (٩٩/١٤)، ابن فارس، مقاييس اللغة (١٦٥/١)، الكفوي، الكليات (ص٢٢٥).

(٣) اختلف المفسرون في أصحاب الأيكة هل هم أهل مدين أم لا؟ على قولين: القول الأول: أن أصحاب الأيكة هم أهل مدين، وممن قال به من السلف ابن عباس رضي الله عنهما، ورجحه ابن كثير، وقال ابن حجر هو قول الجمهور، وبه قال السعدي، وعزاه الشنقيطي إلى أكثر أهل العلم، ينظر: الطبري، جامع البيان (٣٩٠/١٩). تفسير ابن كثير (١٥٨/٦-١٥٩)، ابن حجر، فتح الباري (٤٥٠/٦)، تفسير السعدي (٥٩٦)، الشنقيطي، العذب النمير (٥٧٢/٣)، وحجتهم: أن الله قال مع مدين: (أخوهم شعيب)، ولم يذكر ذلك مع أصحاب الأيكة، وأن الله أهلك مدين بالصيحة، وأهلك أصحاب الأيكة بالظلة، فهما قبيلتان مختلفتان، ينظر: تفسير الشوكاني (١٣٣/٤)، ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٨٣/١٩-١٨٤)، تفسير ابن عثيمين – سورة الشعراء (ص٢٧٤).

القول الثاني: أن أصحاب الأيكة غير أصحاب مدين، فقد أُرسل شعيب إلى هؤلاء وهؤلاء وممن قال به من السلف: قتادة، والربيع، ومقاتل بن سليمان، وبه قال ابن جزي، واستظهره ابن عاشور، ورجحه ابن عثيمين، ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٧٨/٣)، جامع البيان (٣٩٣/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٨١١/٩)، تفسير ابن جزي (٨٩/٣)، التحرير والتنوير (١٨٣/١٩)، تفسير ابن عثيمين – سورة الشعراء (ص٢٧٤)، التفسير المحرر سورة الشعراء (٢٩٤/٢١/٢٩٥).

ثانياً: صفات قوم شعيب عليه السلام:

١-التطفيف في الكيل والميزان: قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [هود: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١)﴾ [الشعراء: ١٨١] فكانوا إذا اشتروا مكيلا أو موزونا استوفوه، وإذا باعوه أنقصوه.

٢-بخس الناس حقوقهم: قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الشعراء: ١٨٣]، والبخس أعم من التطفيف؛ لأنه يشمل المعدود، والغش، والحيل، وإنقاص ما للآخرين، والتعدي على كافة الحقوق المادية والمعنوية(١).

٣-قطع السبيل وتخويف المارة وصدّ الناس عن الخير والاستقامة: قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]، المراد بالصراط الذي اتخذوه وسيلة للصد عن الحق أي وسيلة تمكنهم من ذلك حسية أو معنوية، ولا مانع من إرادة المعنيين معا(٢).

٤-صدهم المؤمنين عن الإيمان بنبيهم: قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٦]، وقولهم كذلك: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]، لم يكتفوا بكفر دعوته، بل زادوا على ذلك بأن صاروا يصرفون الناس عنه حتى لا يؤمنوا.

٥-ومن صفاتهم الاستكبار: قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨].

٦-الإفساد في الأرض: قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [هود: ٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٣].

٧-تقليد الآباء في عبادة غير الله: قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧].

٨-تكذيب الرسل: قال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦)﴾ [الشعراء: ١٨٩]، وقال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩]، تكذيب رسول واحد هو تكذيب لبقية الرسل.

٩-الظلم: قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (٧٨)﴾ [الحجر: ٧٨].

١٠-الكفر: قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣)﴾ [الأعراف: ٩٣].

---

(١) ينظر: غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام (ص: ١٦٠).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص: ١٦١).

١١- الاستهانة والسخرية من شعيب عليه السلام: حيث سخروا من صلاة شعيب وعبادته: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ [هود: ٨٧] ثم ختموا السخرية من شخصه عندما قالوا: ﴿إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[هود: ٨٧] وقصدهم أنه موصوف بعكس هذين الوصفين: بالسفه والغواية[١]، ثم أردفوا استهزائهم بالسخرية من شخصه: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [هود: ٩١][٢].

١٢- التحدي بإنزال العذاب: قال تعالى: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧)﴾ [الشعراء: ١٨٧]، دفعهم إلى ذلك تكذيبهم المبني على الظن أن يطلبوا من نبيهم أن يبرهن لهم على صدقه بإنزال العذاب، ولم يطلبوا آية أو بينة[٣].

والناظر في هذه الصفات والمتأمل لها يعلم عظم ما واجهه شعيب عليه السلام من قومه وما بذله من الجهد والدعوة والصبر في الدعوة.

المطلب الرابع: مجمل قصة شعيب عليه السلام مع قومه:

أرسل الله شعيباً عليه السلام إلى أهل مدين، وكانوا مع شركهم من أسوأ الناس معاملة، يطففون المكيال والميزان، وينقصون الناس أشياءهم، وينشرون في الأرض الفساد كقطع السبيل وإخافة المارة، وارتكاب المعاصي، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي هذه الأفاعيل القبيحة، وذكَّرهم الخير الذي أدرَّه الله عليهم، والأرزاق المتنوعة، وأنهم ليس بحاجة إلى ظُلم الناس في أموالهم، وخوَّفهم العذاب المحيط في الدنيا قبل الآخرة، فأجابوه ساخرين أهذه الصلاة التي تداوم عليها تأمرك بأن نترك ما يعبده آباؤنا من الأصنام والأوثان، أو أن نمتنع عن التصرف في كسب أموالنا بما نستطيع من احتيال ومكر؟ فقال لهم شعيب عليه السلام ما نهيتكم عن المعاملات الخبيثة وظلم الناس فيها إلا وأنا أول تارك لها، مع أن الله أعطاني ووسع عليَّ، وما أريد في فعلي وأمري لكم إلا أن تصلح أحوالكم الدينية والدنيوية ما استطعت، وما توفيقي -في إصابة الحق ومحاولة إصلاحكم- إلا بالله، على الله توكلت، وإليه أرجع بالتوبة والإنابة.

وقال لهم: يا قوم لا تحملنَّكم عداوتي وبغضي وفراق الدين الذي أنا عليه على العناد والإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله، فيصيبكم مثلُ ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من الهلاك، وما قوم لوط وما حلَّ بهم من العذاب ببعيدين عنكم لا في الدار ولا في الزمان.

---

(١) قال السعدي: أي: أن المعنى: كيف تكون أنت الحليم الرشيد، وآباؤنا هم السفهاء الغاوون؟!! وهذا القول الذي أخرجوه بصيغة التهكم، وأن الأمر بعكسه، ليس كما ظنوه، بل الأمر كما قالوه، ينظر: تفسير السعدي (ص ٣٨٧)، نبي الله شعيب عليه السلام على ضوء الكتاب والسنة (ص١٥٣).

(٢) ينظر: نبي الله شعيب عليه السلام على ضوء الكتاب والسنة (ص١٥٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص١٦٦).

ولما رأى عتوّهم هددهم بوقوع العذاب عليهم وأن عليهم ترقب ذلك إن لم يتوبوا ويرجعوا إلى الله. وحين أصروا على ما هم عليه من الشرك والفساد أرسل الله عليهم سحابه باردة فأظلتهم، فتنادوا إلى ظلها فلما اجتمعوا فيها التهبت عليهم ناراً، فأحرقتهم، ثم جاءتهم صيحة من السماء، ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم فزهقت الأرواح، وفاضت النفوس، وخمدت الأجسام ونجى الله شعيباً عليه السلام ومن آمن به(١).

المبحث الأول:

التوجيهات التي بلغها شعيب عليه السلام لقومه، وفيه ثلاثة مطالب:

ويمكن تقسيم هذه التوجيهات إلى ثلاثة أقسام: أوامر ونواهي وأخبار وهي أساس التكليف:

المطلب الأول: الأوامر التي وجهها شعيب عليه السلام لقومه:

١- ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٨٥]، [هود: ٨٤]، دعا شعيب عليه السلام قومه إلى التوحيد وعبادة الله تعالى وحده، وهي قضيته الأساسية، ودعوة كل الرسل، فبدأ شعيبٌ عليه السَّلامُ بِدَعوَتِهم إلى توحيدِ العبادةِ، وثنَّى بالأوامِرِ والنَّواهِي(٢).

٢- ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾ [الأعراف: ٨٥] ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [هود: ٨٥]، بعد أن أمرهم شُعيب بتوحيد الله لما فيه من صلاح القلب، أمرهم بالحفاظ على حقوق الناس، بإتمام كيل المكيل، ووزن الميزان، وهي من الشرائع الفرعية، وحاصل ما أمر به شعيب عليه السلام قومه، بعد الأمر بالتوحيد ينحصر في ثلاثة أصول: هي حفظ حقوق المعاملة المالية، وحفظ نظام الأمة ومصالحها، وحفظ حقوق حرية الاستهداء(٣).

٣- ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦]، في هذا التوجيه يذكرهم عليه السلام بالزمن الذي كانوا فيه قليلي العدد فكثرهم الله تعالى بما بارك في نسلهم، وفيه الحث على مقابلة النعمة بالشكر.

٤- ﴿وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٨٦]، أمرهم عليه السلام بالتدبر في عاقبة الأمم التي سبقتهم ليعتبروا ويتعظوا، وحتى لا يحل بهم ما حل بالأمم السابقة.

٥- ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٧)﴾ [الأعراف: ٨٧]، في هذا التوجيه يخاطب عليه السلام قومه بالصبر حتى يفصل الله بين المؤمنين بالنصر لأوليائه، والخذلان لأعدائه.

---

(١) ينظر: جامع البيان (٣٩٣/١٩)، ابن كثير، البداية والنهاية (١٨٤/١-١٩١)، السعدي، تيسير اللطيف المنان (ص ٢١٨-٢٢٠)، أحمد فريد، تيسير المنان في قصص القرآن (ص٢٦٢-٢٦٣).

(٢) ينظر: تفسير المنار (٤٦٨/٨).

(٣) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٤١/٨-٢٤٦).

٦- ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٩٠]، توجيه من شعيب عليه السلام لقومه بالاستغفار والمبادرة بالتوبة قبل أن يبادرهم العذاب، فقد أتى بالدعوة على سبيل التّرغيب، بعد الدعوة على سبيل التّرهيب؛ لتبلغ الدّعوة كلّ مبلغ، وتلزم الحجة كلّ اللّزوم[١].

٧- ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ [هود: ٩٣]، في الآية تهديد منه عليه السلام بأن يعملوا على حالتهم التي هي حالة التمكين من الاختيار، فقد كانوا يخوّفونه بأن يعتريه بعض آلهتهم بسوء وعذاب، ويسمّونه كاذبا، فقال لهم ذلك على سبيل التّهديد[٢].

٨- ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود: ٩٣]، أمرهم عليه السلام أن يترقبوا مصيرهم حين ينزل بهم العذاب.

٩- ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٧٧]، أمر شعيب عليه السلام قومه بالتقوى وهي من أهم ما يدعى الناس إليه، فيجعلوا بينهم وبين سخط الله وقاية»[٣]، والأمر بالتقوى لابد أن يكون من أولويات الدعوة، فإن الداعية إذا حث الناس بتقوى الله عز وجل، فقد أمرهم بمفارقة كل الذنوب، صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها، وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً.

١٠- ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٧٩]، كرر عليه السلام الأمر بالتقوى تأكيداً له، وتقريراً لما قبله[٤]؛ فلما عرض عليهم التقوى بقوله: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ انتقل إلى الأمر فقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾، وفيه التدرج في الدعوة[٥]. وفي الآية كذلك توجيه بالدعوة إلى طاعة الرسول هي أساس لطاعة الله تعالى، وقدم شعيب عليه السلام الأمر بتقوى الله على الأمر بطاعته لأن تقوى الله سبب لطاعته[٦].

١١- ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١]، أمرهم عليه السلام في حالة الشراء بإعطاء كل ذي حق حقه دون غبن ولا إجحاف، وركز دعوته على وجوب تطهير التجارة والاقتصاد، من الغش والاستغلال المنافيين لمصلحة العباد وأمرهم في حالة البيع بإيفاء الكيل والوزن وعدم التطفيف في أي واحد منهما، طبقا لمقتضى العدل والإنصاف[٧].

---

(١) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر (٢/١١٢).

(٢) ينظر: البقاعي، نظم الدرر (٣/٥٧١)، الألوسي، روح المعاني (١٢/٤٤٦).

(٣) البقاعي، نظم الدرر (١٤/٨٠).

(٤) ينظر: الزمخشري، الكشاف (٣/٣٢٤)، تفسير الرازي (٢٤/٥٢٠)، تفسير السعدي (٥٩٤).

(٥) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٨/١٧٥).

(٦) ينظر: الألوسي، روح المعاني (١٠/١٠٥).

(٧) ينظر: محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (٤/٣٩٨).

١٢- ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الشعراء: ١٨١]، أمرهم عليه السلام بوفاءِ الوزن وإتمامه يشير ضمنًا إلى النهي عن النقص فيه، قال ابن عباس – رضي الله عنهما — في معنى الآية: عَدِّلوا أموركم كلها بميزان العدل الذي جعله الله تعالى لعباده[١].

١٣- ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤]، لما أمرهم عليه السلام بتقوى الله، أمرهم ثانياً بتقوى من أوجدهم وأوجد من قبلهم، تنبيهاً على أن من أوجدهم قادر على أن يعذبهم ويهلكهم، فهو يقدم الأدلة المؤيدة للدعوة، الشاهدة على أحقية الله بالعبادة وحده[٢].

١٤- ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦]، قرن عليه السلام بدعوة التوحيد الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر، من باب ترغيب الناس فيما ينتظرهم، ويذكرهم بالحساب ليستقيم سلوكهم[٣].

المطلب الثاني: النواهي التي وجهها شعيب عليه السلام لقومه:

١- ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] نهاهم عن أن ينقصوا الناس حقوقهم في جميع أمورهم بصفة عامة، حسية كانت أو معنوية، والبخس هو النقص، وهو منهي عنه في الأمم المتقدمة والسالفة على ألسنة الرسل صلوات الله وسلامه على جميعهم[٤].

٢- ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥]، نهاهم نبيهم عليه السلام عن الإفساد في الأرض بالشرك والمعاصي وظلم الناس، بعد أن أصلح الله الأرض ببعث الرسل، والأمر بالعدل.، وهذا الأصل الثاني من أصول دعوة شعيب عليه السلام للنهي عن كل ما يفضي إلى إفساد ما هو على حالة الصلاح في الأرض[٥].

٣- ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]، نهاهم عليه السلام عن أن يقطعون الطريق ويأخذون السلب، ويتوعدون الناس بالقتل إن لم يعطوهم أموالهم، ويمنعونَ عن طاعةِ اللهِ مَن آمَنَ باللهِ واتِّباعِ نَبِيِّه وأخَّرَ النَّهيَ عن الصَّدِّ عن سبيلِ اللهِ لأنه رَتَّبَ الكلامَ على الابتداءِ بالدَّعوةِ إلى التَّوحيدِ، ثمَّ إلى الأعمالِ الصَّالحةِ؛ لِمُناسَبةِ أنَّ الجَميعَ فيه صلاحُ المخاطبينَ[٦].

(١) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٣٧/٧).
(٢) ينظر: المصدر السابق (٣٧/٧).
(٣) ينظر: غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام (ص: ١٦٣).
(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٢٤٨/٧).
(٥) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٤٥/٨)، مجمع البحوث، مجمع البحوث، التفسير الوسيط (٨٢٦/٩).
(٦) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٦٥/٨).

٤- ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ [هود: ٨٤]، نهاهم عليه السلام عما اعتادوه من البخس المنافي للعدل المخل بحكمة التعاوض فقد كانوا مع شركهم يطففون في المكيال والميزان، وفيه إشارة إلى أنهم مأمورون بالحد الذي يتحقق فيه العدل وافيا، وعدم النقص يساوي الوفاء[١].

٥- ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ..﴾ [هود: ٨٩]، نصحهم حتى لا تكون عداوتهم له سببا في عدم الإيمان، وترك التفكير، وإهمال النظر، وعليهم أن يفكروا في الدعوة من كل نواحيها؛ في حقيقتها، وفائدتها، ومصير من يخالفها، معتبرين في ذلك بالأمم التي سبقتهم، لكنهم لم يتأثروا بهذا التخويف، ولم يعتبروا بمصارع السابقين المعروفين لهم[٢].

٦- ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١]، نهاهم شعيب عليه السلام أن ينقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن، فالكيل وافٍ وهو مأمور به، وطفيف وهو منهي عنه وزائد وهو مسكوت عنه فتركه دليل على أنه ان فعل فقد أحسن وإن لم يفعل فلا شيء عليه[٣].

٧- ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٣]، وقد سلك شعيب عليه السلام في نهيهم عن الفساد مسلك التدرج فابتدأه بنهيهم عن نوع من الفساد فاش فيهم وهو التطفيف، ثم ارتقى فنهاهم عن جنس ذلك النوع وهو أكل أموال الناس، ثم ارتقى فنهاهم عن الجنس الأعلى للفساد الشامل لجميع أنواع المفاسد وهو الإفساد في الأرض كله[٤].

يظهر هنا كثرة النواهي من شعيب عليه السلام لقومه وفيه دليل على كثرة المخالفات سواء الشرك، أو التطفيف وأكل حقوق الناس، والصد عن الحق، أو الأفعال المخالفة لله ورسوله بشكل عام.

المطلب الثالث: الأخبار التي وجهها شعيب عليه السلام لقومه.

١- ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥]، أخبر شعيب عليه السلام قومه بأن من أدلة رسالته ما جاء به من الآيات البينة من الله تعالى، وهي حجة واضحة ومعجزة ظاهرة بصحة نبوّته أوجبت عليهم الإيمان به والأخذ بما آمرهم به والانتهاء عما نهاهم عنه، غير أنّ معجزته لم تذكر في القرآن كما لم تذكر أكثر معجزات نبينا ﷺ فيه[٥].

٢- ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨٥)﴾ [الأعراف: ٨٥]، أخبر عليه السلام قومه بأن كل ما تقدم من أمر ونهي هو خير لهم في دينهم ودنياهم فالله لا يأمر إلا بالنافع ولا ينهى إلا عن الضار[٦].

(١) ينظر: المصدر السابق (١٦٥/٨).
(٢) ينظر: غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام (ص: ١٦٠)
(٣) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل (٥٧٩/٢).
(٤) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٣٨/١٢)، مجمع البحوث، التفسير الوسيط (٢٣٥/٤).
(٥) ينظر: الزمخشري، الكشاف (١٢٧/٢)، تفسير الرازي (٣٢٥/١٤).
(٦) ينظر: تفسير المنار (٤٧٠/٨).

٣- ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾، على الله نعتمد في أمورنا وإليه نستند فيما تعدوننا به من شركم، أيها القوم، فإنه الكافي من توكل عليه.

٤- ﴿يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣)﴾ [الأعراف:٩٣]، في الآية عدة أخبار:

- ﴿يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾ قال مخاطباً لهم توبيخاً وعتاباً: لقد أديت إليكم ما أمرني ربي.
- ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾، أردت لكم الخير في الدنيا والآخرة، فلم تقبلوا نصحي ولا انقدتم لإرشادي(١).

٥- ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤]، يخبر شعيب عليه السلام قومه أنهم في سعة من الرزق والمال والولد فيجب أن تقابل هذه النعم بإعطاء الحقوق لا بالإصرار على الشرّ والفساد وسلب حقوق العباد؛ فيسلبهم الله نِعَمَه، وفي الآية شفقة شعيب عليه السلام على قومه من الهلاك المترتب على كفرهم، وفيها كذلك: التخويف من عقاب الله(٢).

٦- ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦]، يخبر شعيب عليه السلام قومه أن يقنعوا بما آتاهم الله، ويقنعوا بالحلال عن الحرام، وبالمكاسب المباحة عن المكاسب المحرمة، وهو من لوازم الإيمان وآثاره(٣).

٧- ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ [هود:٨٨]، في الآية عدة أخبار:

- ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾، يخبر شعيب عليه السلام قومه أنه ليس له مصلحةٌ شخصيَّةٌ فيما يأمرُ أو يَنهى عنه، وإنَّما غايتُه إصلاح أمورهم وأحوالهم، ونفعهم في دنياهم وآخرتهم.
- ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾، عليه وحده اعتمدت في تبليغ الرسالة وأداءَ الأمانَة، قال الرازي: واعلم أن قوله عليه السلام ﴿توكلت﴾ إشارة إلى محض التوحيد، لأن قوله عليه السلام ﴿توكلت﴾ يفيد الحصر، وهو أنه لا ينبغي للإنسان أن يتوكل على أحد إلا على الله تعالى(٤).

٨- ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٧٨]، يخبر شعيب عليه السلام أنه رسول من الله تعالى، وأنه أمين، وصفة الأمانة من أهم الصفات في الرسل والدعاة، إذ هم مؤتمنون على الرسالة التي يحملونها.

يظهر هنا كثرة الأخبار من شعيب عليه السلام لقومه وفيه دليل على حرصه على دعوتهم وانقاذهم مما هم فيه من الشرك، والأفعال المخالفة لله ورسوله.

---

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان (٣٠٤/١٠).

(٢) ينظر: الطبري، جامع البيان (٤٤٥/١٥)، تفسير المنار (١١٧/١٢)، مجمع البحوث، التفسير الوسيط (٨٢٦/٩).

(٣) ينظر: تفسير السعدي (ص ٣٨٨).

(٤) ينظر: تفسير الرازي (٣٨٩/١٨).

المبحث الثاني:

الركائز الأساسية التي قامت عليها دعوة شعيب عليه السلام وأساليب دعوته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الركائز الأساسية التي قامت عليها دعوة شعيب عليه السلام:

الركيزة الأولى: وفيها الجوانب العقدية والأخلاقية والدعوية:

أولاً: الجانب العقدي وفيه الركائز التالية:

١-تحقيق التوحيد والإيمان باليوم الآخر: وهي الركيزة التي قامت عليها دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥]، ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

٢-اتباع الوحي وعدم الحياد عنه قال تعالى: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف:٨٩].

٣- الأمانة في نقل الرسالة وتبليغها، قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨)﴾ [الشعراء: ١٧٨]، وقد تكررت هذه الآية مع الأنبياء في هذه السورة.

٤-التوكل التام على الله تعالى والإنابة إليه: قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ [هود: ٨٨].

٥-الإيمان بأن العذاب حال بمن كذب رسالته وهذا مما يقوي الصبر والعزم على إنذار الناس، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤]. وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩)﴾ [هود:٨٩].

ثانياً: الجانب الأخلاقي:

وقد ركز نبي الله شعيب عليه السلام في دعوته على: عدم الإفساد في الأرض بعد اصلاحها، فقد انتشر في قومه الفساد في معاملاتهم وأخلاقهم كالتطفيف والبخس وقطع طريق المارة فقال: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)﴾ [الشعراء: ١٨١-١٨٣].

ثالثاً: الجانب الدعوي:

وفيه نادى شعيب –عليه السلام– بالتوحيد، وركز بعد ذلك على فساد القوم في معاملاتهم وأخلاقهم. وفي هذا بيان في ضرورة إيمان الناس بالمنهج الإلهي بصورة متكاملة، بلا فصل بين العقيدة والشريعة

والأخلاق، فلقد أنزل الله لكل أمر قدره، وعرَّف البشر بالعقيدة الصحيحة، والشريعة الربانية، والخلق الكريم، وأنزله وحيا على لسان رسله ومن هنا فلا مجال لمؤمن أن يأخذ جانبا ويترك غيره؛ لأن ترك الثاني إهمال للأول في الحقيقة، ولا تستقيم عقيدة التوحيد في القلب ثم تترك شريعة الله في المعاملة والخلق، ولا يمكن أن يجتمع التوحيد والشرك في شخص واحد، ومن هنا نعرف سر توجهات شعيب عليه السلام في الدعوة، وتركيزه على إصلاح العقيدة والشريعة والأخلاق(١).

الركيزة الثانية: (فقه الواقع):

من أساسيات دعوة شعيب –عليه السلام– التوجه إلى قوم يعرف عنهم كل شيء؛ عقيدتهم، ومعاملاتهم، وأخلاقهم؛ ولذلك نراه يعايش هذه الحقائق حين الدعوة، حيث يحدد لهم جوانب الضلال والفساد بدقة، ويبين أوجه الخطأ فيه، ويدعوهم إلى الحق بالدليل والبرهان.

فلقد بين لهم عليه السلام أن الله الذي يدعوهم لعبادته وحده، مستحق لذلك، فهو خالقهم، ورازقهم، وأمرهم كله بيده، وليس هناك ما يدعوهم إلى الظلم في البيع والشراء، والتعدي على الناس، وسلب الحقوق، وصد العامة عن الإيمان، ومحاولة تشويش الحق بخلطه بالباطل، وكل هذه حقائق يُقر بها الناس؛ ولذلك لم يردوا عليه فيها، وإنما تركوها، وأخذوا يجادلون في مسائل جانبية من حيث قلة أنصاره، وتهديده بالطرد، والسخرية به، شأن المفسدين في كل وقت، فكان شعيباً عليه السلام لهم بالمرصاد، فكلما شوَّشوا رد عليهم، وأخذهم إلى دعوته وقضيته(٢).

الركيزة الثالثة: الحكمة في الدعوة إلى الله:

نلحظ في دعوة شعيب – عليه السلام– دقة توجهه بالدعوة إلى الناس، فلقد اتبع منهجا مؤثرا، له قيمته في تحقيق الألفة، وكسب المودة.

من ذلك أنه أخذ يناديهم بلفظ محبب معبر، قائلا لهم: ﴿يَا قَوْمِ﴾، فكان تعامله معهم بحسن الخلق، ولين الجانب، فهو برغم أن دعوته موجهة إلى بطلان عقيدتهم ومعاملاتهم، كان يبين لهم أنه ناصح أمين، يحب الخير لهم، ويدعوهم لما فيه الفوز والفلاح، وحينما كانوا يشتدون في الرد على دعوته قائلين، ما حكاه الله تعالى عنهم: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٥-١٨٦]، كان يلاطفهم في الخطاب، ويقول لهم ما حكاه الله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، ويقول لهم في لين ورفق، ما حكاه الله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠].

(١) ينظر: دعوة الرسل عليهم السلام (ص١٧٢).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١٧٠).

ومن ذلك التعامل مع الناس بواقعية، فترفق معهم في الخطاب، ودعاهم إلى التوبة ليغفر لهم، وحصر دعوته في الباطل الذي يعيشون فيه، وهو الشرك، وسوء المعاملة، وإفساد الناس.

وقد بين عليه السلام لهم الآثار المترتبة على موقفهم من الدعوة، ولكنهم استمروا على ضلالهم، ولم يتأثروا بما قيل لهم، وقالوا له: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٧]، فأنزل الله بهم وعيده وأهلكهم جميعاً[١].

المطلب الثاني: أساليب دعوة نبي الله شعيب عليه السلام:

١-أسلوب النهي: فقد نهاهم عن تعاطي ما لا يليق من التطفيف والبخس وقطع الطريق وغيره، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ [هود: ٨٤]، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ [الأعراف: ٨٦].

٢-أسلوب الحث على الامتثال: قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿بَقِيَّتُ[٢] اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦].

٣-أسلوب وضوح الغاية: قال تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨].

٤-أسلوب التدرج: قال تعالى: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ (١٨٤)﴾ [الشعراء: ١٨٤].

٥-أسلوب التحذير: فقد حذرهم من العقوبة التي لحقت بالمكذبين من الأمم السابقين كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩)﴾ [هود: ٨٩]، قال تعالى: ﴿وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦)﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤)﴾ [هود: ٨٤].

٦-أسلوب التذكير: فقد ذكرهم عليه السلام بنعم الله عليهم، والمحافظة عليها بطاعة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ (١٨٤)﴾ [الشعراء: ١٨٤].

٧-أسلوب الترغيب والترهيب: قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦]، فالترغيب في أن ذكرهم بقلة عددهم فكثروا، ثم عقبه بأسلوب الترهيب ﴿وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

---

(١) ينظر: دعوة الرسل عليهم السلام (ص: ١٧٢-١٧٣).

(٢)ما يحدثه الله من النماء والبركة من غير بخس وتطفيف، وأصل (بقي) يدل على الدوام، ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن (ص٢٠٨)، ابن فارس، مقاييس اللغة (٢٧٦/١)، الطبري، جامع البيان (١٠٠/٧)، وتفسير الماوردي (٤٩٦/٢).

(٨٦)﴾ [الأعراف: ٨٦]، وقال لهم كذلك: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩]، ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤]

٨- أسلوب التذكير بالافتقار إلى الله، والتوكل عليه، والرجوع له، قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

٩-أسلوب الحوار والمناظرة: وقد ظهر ذلك في دعوته ونصحه لقومه، ومناداتهم بقوله: ﴿يَا قَوْمِ﴾، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢) وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ(٩٣)﴾[هود: ٨٨-٩٣].

١٠-أسلوب التأثير بالقدوة: قال تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨].

١١-أسلوب الثبات: فهو على الحق ثابت عليه مهما مارسوا معه من الضغوط، وتوعدوه بالعقاب: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩].

١٢-أسلوب الاستنكار: فقد صرخ فيهم بقوله: ﴿يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢)﴾ [هود: ٩٢].

١٣-أسلوب النصح والشفقة عليهم: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠)﴾ [هود:٩٠].

١٤-أسلوب التهديد والوعد بالعذاب: وذلك إن هم بقوا على ما هم عليه من الفساد: ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣)﴾ [هود: ٩٣].

يظهر لنا من منهج شعيب عليه السلام في دعوته أنه استعمل شتى الأساليب والطرق ليخرج قومه من غياهب الشرك والفساد لكن بسبب عنادهم وكفرهم وتكذيبهم حل بهم العذاب.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: فقد انتهى بحمد الله هذا البحث، والذي عشت معه في مضامين دعوة نبي الله شعيب عليه السلام، فالحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وقد وصلت بحمد الله ومنته إلى جملة من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

- ذُكِرَ اسم شعيب عليه السلام في القرآن (إحدى عشرة) مرة، ووردت قصته في (خمس) سور من القرآن الكريم.
- أن نبي الله شعيب عليه السلام من الأنبياء العرب.
- أن قوم شعيب عليه السلام قريبون من قوم لوطٍ مكاناً وزماناً وكذلك أخلاقاً.
- أن الأمر المحوري للنبي شعيب عليه السلام الجانب الاقتصادي، والعلاقات المادية المستقيمة.
- أن فساد اعتقاد قوم شعيب عليه السلام أثر على سلوكهم ومعاملتهم.
- لا يوجد توجيهاً صريحاً من الله تعالى لنبيه شعيب عليه السلام في القرآن الكريم.
- أن التوجيهات الصريحة من شعيب عليه السلام لقومه كثيرة مقارنة بالقصص الأخرى، حيث ذكرت عبارة ﴿يا قوم﴾ (تسع) مرات.
- من خلال استعراض الآيات لقصة شعيب عليه السلام نجدها قامت على ثلاث مراحل: مرحلة التبليغ، ومرحلة الحوار، ومرحل التهديد بالعذاب.
- أن شعيباً عليه السلام استخدم شتى الأساليب في دعوته لقومه إلا أن قومه عاندوه وسخروا منه، وأصروا على كفرهم وفسادهم.

وهناك بعض التوصيات والاقتراحات والتي أجملها فيما يلي:

- العناية بالقصص القرآني، لا سيما قصص الأنبياء، واستخدامها في المواعظ والدورات والمدارس.
- دراسة "أصول مناهج الانحراف في قصص الأنبياء".

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية (ط١ بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي، الرازي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب (ط٣، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز-١٤١٩هـ).

ابن جزي: أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي (ط١، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط١، بيروت، دار العربي ١٤٢٢هـ).

ابن حبان: محمد بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤– ١٩٩٣م.

ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (بيروت– دار المعرفة، ١٣٧٩م).

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ).

ابن عثيمين: تفسير سورة الشعراء.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

ابن عطية: عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير العزيز: تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ).

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، (ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م) سنة النشر: ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت– دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكريم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

البقاعي: إبراهيم بن عمر الرباط: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة).

البغوي: محيي السنة، الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر–عثمان جمعة ضميرية–سليمان مسلم الحرش (ط٤ دار طيبة ١٤١٧هـ).

البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط١–بيروت–دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ).

الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيرِ الآيِ والسُّوَر: محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير: الناشر: دار الفكر- عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

الجزري: محمد بن محمد بن يوسف أبي الخير، النشر في القراءات العشر: تحقيق: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى).

الحاكم: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط١- بيروت- دار الكتب العلمية ١٤١١هـ).

الحنفي: إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الخلوتي، روح البيان، (بيروت-دار الفكر).

الخازن: علاء الدين علي بن محمد الشيحي، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق وتصحيح: محمد علي شاهين (ط١-بيروت- دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ).

الرازي: محمد بن عمر فخر الدين: مفاتيح الغيب، (ط٣- بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الزحيلي: د وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. (ط٢، دمشق، دار الفكر المعاصر-١٤١٨هـ).

الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، (ط١، دار الكتبي، ١٤١٤هـ).

الزمخشري: لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ط٣- بيروت- دار العربي ١٤٠٧هـ).

الزين: محمد بسام: مدرسة الأنبياء عبر وأضواء، دار الفكر المعاصر، بيروت — لبنان ١٤٢٢هـ — ٢٠٠م.

السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن: الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد — السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

السقاف: علوي، إشراف، التفسير المحرر للقرآن الكريم سورة هود، مراجعة وتدقيق: الدكتور: خالد السبت، والدكتور: أحمد سعد الطيب، المجلد العاشر، مؤسسة الدرر السنية للنشر- القسم العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٨م.

السقاف: علوي، إشراف، التفسير المحرر للقرآن الكريم سورة الشعراء، مراجعة وتدقيق: الدكتور: خالد السبت، والدكتور: أحمد سعد الطيب، المجلد العاشر، مؤسسة الدرر السنية للنشر- القسم العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٨م.

السيوطي: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور: (بيروت–دار الفكر).

الشنقيطي: محمد الأمين الجكني، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تحقيق: خالد بن عثمان السبت (ط٢ –مكة المكرمة– دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ).

الشربيني: محمد بن أحمد الخطيب، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (القاهرة، مطبعة بولاق (الأميرية)، ١٢٨٥هـ).

الشوكاني: محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن كثير، (ط١، دمشق، بيروت–دار الكلم الطيب ١٤١٤هـ).

صفيّ الدين: عبد المؤمن بن عبد الحق، البغدادي، الحنبلي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، (القرطبي، عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، ط٢- ١٣٨٧هـ.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر، ١٤٢٢هـ).

غلوش: أحمد بن أحمد، دعوة الرسل عليهم السلام، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م).

فريد: أحمد، تيسير المنان في قصص القرآن: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية.

فريد: أحمد، قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية.

القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد الحلاق: محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية–١٤١٨هـ).

القرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (ط٢–القاهرة– دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ).

القلموني: محمد رشيد بن علي رضا الحسيني، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م).

الكفوي: أبي البقاء الحنفي أيوب الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش–محمد المصري (بيروت، مؤسسة الرسالة).

المبرد: محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب: تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م).

محمد: الصادق المنا، نبي الله شعيب عليه السلام على ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير.

مقاتل بن سليمان: أبو الحسن بن بشير الأزدي البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته. بيروت ط ١- ١٤٢٣هـ- دار إحياء التراث).

الناصري: محمد المكي، التيسير في أحاديث التفسير: الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي (ط١ بيروت- دار الكلم الطيب ١٤١٩هـ).

النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الواحدي: علي بن أحمد بن محمد النيسابوري الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي (ط١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية-١٤١٥هـ).

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.